

Distr.: General
29 August 2003
Arabic
Original: English

الجمعية العامة



الدورة الثامنة والخمسون

البند ٤١ (ج) من جدول الأعمال المؤقت*

تعزيز تنسيق ما تقدمه الأمم المتحدة من مساعدة إنسانية ومن مساعدة غوثية في حالات الكوارث، بما في ذلك المساعدة الاقتصادية الخاصة: تعزيز التعاون الدولي وتنسيق الجهود في دراسة الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل وتخفيفها وتقليلها

الاستفادة إلى أقصى حد من الجهود الدولية المبذولة لدراسة الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل وتخفيفها وتقليلها

تقرير الأمين العام**

موجز

هذا التقرير مقدم وفقا لقرار الجمعية العامة ١٠٩/٥٦ بشأن تعزيز التعاون الدولي وتنسيق الجهود لدراسة الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل وتخفيفها وتقليلها، الذي طلبت فيه إلى الأمين العام أن يقدم لها في دورتها الثامنة والخمسين تقريرا يتضمن تقييما شاملا لتنفيذ القرار، ومقترحات بتدابير مبتكرة لزيادة فعالية استجابة المجتمع الدولي لكارثة تشيرنوبيل. ويعرض هذا التقرير الأنشطة التي اضطلعت بها الصناديق والبرامج والوكالات المتخصصة التابعة لمنظمة الأمم المتحدة تحقيقا للفعالية المثلى من حيث الاستجابة الإنسانية الدولية لكارثة تشيرنوبيل خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

* A/58/150.

** تأخر تقديم هذا التقرير بسبب الحاجة إلى إجراء مزيد من المشاورات.



وبالرغم من مرور ١٧ عاما على الحادثة، لا يزال الوضع صعبا في تشيرنوبيل وما حولها وفي المناطق الملوثة بالاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس. وتشير البيانات العلمية والمعلومات القولية إلى أن هذه المشكلة لا تزال تؤثر في عدد كبير من الأشخاص، بمن فيهم الأطفال، في الدول الثلاث الأكثر تضررا. وتأثرت آفاق مستقبل هؤلاء ورفاهيتهم بشدة من جراء قرارات لم يكونوا قادرين على التأثير فيها أو السيطرة عليها.

المحتويات

الصفحة	الفقرات	
٤	٢-١	الوضع العام
٤	٨-٣	تنفيذ التوصيات الواردة في التقرير المعنون "الآثار الإنسانية لحادثة تشيرنوبيل النووية: استراتيجية من أجل الإنعاش"
٥	٢٤-٩	جهود المساعدة الدولية الجارية
١١	٢٨-٢٥	الدعوة والتوعية
١٢	٣١-٢٩	حشد الموارد
١٢	٣٢	ملاحظات ختامية

المرفقات

١٤		تقرير حكومة بيلاروس
١٩		تقرير حكومة الاتحاد الروسي
٢٦		تقرير حكومة أوكرانيا

أولا - الوضع العام

١ - أفضت كارثة تشيرنوبيل التي وقعت في نيسان/أبريل ١٩٨٦ إلى تشريد أعداد هائلة من السكان وتلوث مساحات شاسعة من الأراضي. وكان فقدان الأشخاص لوسائل كسب العيش والصدمات التي تعرضوا لها بسبب انقطاع صلاتهم بموطنهم الأصلي وتراثهم كارثة إنسانية كبرى.

٢ - وقد ورد وصف الوضع في الدول الثلاث الأكثر تضررا في التقرير المؤرخ ٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١ (A/56/447، الفقرات ٤-٧)، الذي يقدم صورة مختصرة ودقيقة لحجم المشكلة في الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس حتى اليوم. وترد في مرفق هذه الوثيقة تقارير حكومات الدول الثلاث المتضررة بشأن جهودها الرامية للتغلب على آثار الكارثة.

ثانيا - تنفيذ التوصيات الواردة في التقرير المعنون "الآثار الإنسانية لحادثة

تشيرنوبيل النووية: استراتيجية من أجل الإنعاش"

٣ - قامت بعثة دولية مشتركة بين الوكالات ومتعددة التخصصات بدراسة الآثار الإنسانية لحادثة تشيرنوبيل بعد مضي ١٥ عاما على وقوعها، وذلك كجزء من تقييم جديد للوضع من جانب الأمم المتحدة. وتقرير البعثة المعنون "الآثار الإنسانية لحادثة تشيرنوبيل النووية: استراتيجية من أجل الإنعاش" صدر في نيويورك في شباط/فبراير ٢٠٠٢، وقدم عدة توصيات من أجل الإنعاش والتنمية المستدامة. وتضمنت الاستراتيجية المقترحة مبادرات متخذة في مجالات صحية واقتصادية واجتماعية وبيئية فضلا عن مواصلة بحث الكارثة لكفالة توجيه الموارد إلى من هم في أشد الحاجة إليها، وإلى جانب العمل في الوقت ذاته، على تشجيع وتمكين أغلبية السكان المتأثرين لكي يحققوا الاكتفاء الذاتي. وأوصى التقرير أيضا بإيلاء أهمية خاصة لضحايا الحادثة المباشرين وللمصابين بسرطان الغدة الدرقية. ووردت تفاصيل استنتاجات ذلك التقرير في الوثيقة (A/56/447، الفقرات ٨ إلى ١٢).

٤ - ومن أجل الدعوة إلى استراتيجية الإنعاش الجديدة لدى الوكالات الحكومية والجهات المانحة الدولية، والمساعدة على بدء تنفيذ توصياتها، قام منسق الأمم المتحدة للتعاون الدولي بشأن تشيرنوبيل بزيارة ثانية إلى المنطقة في نيسان/أبريل ٢٠٠٢. وأعرب كبار المسؤولين في جميع البلدان الثلاثة عن دعمهم لاستراتيجية الأمم المتحدة الجديدة واستعدادهم للتعاون الوثيق مع المجتمع الدولي في تنفيذها. وكان ثمة موافقة ضمنية على أن أفضل طريقة لتحقيق هذا التحول في تركيز المساعدة الدولية هي من خلال عملية تحركها القوى الوطنية من أجل تهيئة الظروف الداخلية للنشاط الاقتصادي المستدام. وهذا يعني إدخال تغيير على سياسات تلك البلدان وبرامجها وزيادة التركيز على مساعدة ضحايا الكارثة.

- ٥ - وقد بدأ تنفيذ توصيات التقرير من خلال جهد متضافر لإعادة تنشيط التعاون بين مؤسسات منظومة الأمم المتحدة وحفز وتيسير التعاون مع البنك الدولي والمفوضية الأوروبية والجهات المانحة المعنية بالمسألة.
- ٦ - وعلى الصعيد الميداني، اتخذت الأفرقة القطرية للأمم المتحدة في الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس عددا من الإجراءات الملموسة منها:
- (أ) تجديد حوار السياسة العامة مع الوكالات الحكومية المعنية بشأن قضايا سياسات الاقتصاد الكلي والسياسات القطاعية المتصلة بتنفيذ الاستراتيجية؛
- (ب) تعزيز إدماج أنشطة الأمم المتحدة في المبادرات الحكومية المحلية والوطنية؛
- (ج) توطيد الشراكات المحلية مع المانحين وتعبئة ما يتصل بذلك من موارد.
- ٧ - وأذن بدفع مبالغ متواضعة من الأموال الأولية من صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لتشيرنوبيل لثلاثة مشاريع تجريبية (٨٠.٠٠٠ دولار لكل مشروع). وهذه المشاريع التي أعدتها الأفرقة القطرية للأمم المتحدة في الاتحاد الروسي وأوكرانيا وبيلاروس تهدف إلى دعم الإصلاح الاجتماعي - الاقتصادي وتحسين صحة السكان في المنطقة.
- ٨ - واستُهلّت في حزيران/يونيه ٢٠٠٣ الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبيل، تنفيذاً لتوصية رئيسية أخرى من توصيات التقرير. والهدف من هذه الشبكة هو دعم الجهود التي يبذلها المجتمع المدني حالياً على الصعيدين الدولي والوطني من أجل التنمية المستدامة للمناطق المتأثرة، عن طريق تجميع وتوحيد وتنسيق البحوث العلمية والتكليف بإجراء المزيد من البحوث حيثما دعت الحاجة، وكفالة تعميمها بفعالية على جميع أصحاب الشأن. ويجري حالياً تنفيذ المرحلة الأولى من خطة الشبكة.

ثالثاً - جهود المساعدة الدولية الجارية^(١)

- ٩ - أنشأت الوكالة الدولية للطاقة الذرية منتدى تشيرنوبيل كإسهام من جانبها في تقرير استراتيجية الأمم المتحدة. وتمثل ولاية المنتدى في استعراض ومواءمة البحوث العلمية المتصلة بالآثار البيئية والصحية لحادثة تشيرنوبيل وإتاحة نتائج الاستعراض للمجتمع الدولي.

(١) ستتاح في صفحة استقبال الأمم المتحدة الخاصة بتشيرنوبيل قاعدة بيانات شاملة تتضمن الأنشطة العامة المنفذة في مجالي المساعدة والبحوث التي اضطلعت بها الصناديق والبرامج والوكالات المتخصصة التابعة لمنظومة الأمم المتحدة وشركاؤها الرئيسيون في إطار فرقة العمل المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة والمعنية بتشيرنوبيل خلال الإثنتي عشرة سنة التي ظلت فيها هذه القضية مطروحة على جدول أعمال الجمعية العامة، انظر الفقرة ٢٧ أدناه.

وينتمي أعضاء المنتدى تشيرنوبيل إلى مؤسسات تضمها منظومة الأمم المتحدة هي: الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفاو)، ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، ولجنة الأمم المتحدة العلمية المعنية بآثار الإشعاع الذري، ومنظمة الصحة العالمية والبنك الدولي، كما يضم المنتدى ممثلين عن الدول الثلاث الأكثر تضررا. وسيعقد متخصصون مرموقون في الإشعاع سلسلة من اجتماعات الخبراء تنفيذًا لولاية المنتدى. وستنشر على نطاق واسع نتائج وتوصيات المنتدى عن طريق إعلاميين متخصصين ومن خلال أنشطة الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبيل، وسيعقد المنتدى مؤتمرا دوليا في عام ٢٠٠٥.

١٠ - كما خصص برنامج التعاون التقني التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية موارد لتخفيف آثار حادثة تشيرنوبيل داخل المجتمعات المحلية المتضررة. ومن بين جهوده المتعددة مشروع بذور الأمل الذي يدار بدعم من مختبر الزراعة والتكنولوجيا الأحيائية التابع للفاو/الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقد ساعد المشروع مزارعين في بيلاروس على زراعة بذور السلجم في الأراضي الملوثة، وبذلك أفاد السكان من منتجات مستخرجة من المحاصيل مثل زيت السلجم الصالح للأكل. ومن خلال برنامج التعاون التقني، تساعد الوكالة أيضا حكومة أوكرانيا في تدبير أمر النفايات المشعة فيما يتصل بوحدة الحماية في محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية ووضع خطط لوقف تشغيل المحطة.

١١ - أتمت منظمة الصحة العالمية حصرها للبحوث التي أُجريت عن آثار حادثة تشيرنوبيل. وتمثل الهدف الرئيسي لهذا المشروع في التمهيد لعقد سلسلة من اجتماعات لفريق خبراء الصحة ضمن إطار مبادرة منتدى تشيرنوبيل. وسيحدد فريق خبراء الصحة أوجه القصور في المعلومات المتاحة، ويسدون المشورة بشأن التوجيهات في مجال البحث في المستقبل لدراسات المخاطر الصحية وبرامج الرعاية الصحية الخاصة لتأهيل سكان منطقة تشيرنوبيل. وفي الفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٣، واصلت منظمة الصحة العالمية عملها المتعلق بمشروعين رئيسيين هما: مشروع الفحص الطبي عن بعد الذي يجري تمويله إلى حد كبير من تبرعات خاصة مقدمة من مؤسسة ساساكاوا الصحية في اليابان ومشروع مصرف الأنسجة الذي يتلقى الدعم بدوره من مؤسسة ساساكاوا الصحية بالاشتراك مع الجماعة الأوروبية والمعهد الوطني للسرطان في الولايات المتحدة الأمريكية. وتواصل منظمة الصحة العالمية تشجيع إشراك المنظمات غير الحكومية في الاضطلاع بالأنشطة المتصلة بكارثة تشيرنوبيل وتضع خبراتها رهن الإشارة من خلال عضويتها في الفريق التوجيهي للشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بكارثة تشيرنوبيل. كما أنها تضطلع بمهمة نقطة محور الاتصال في المجلس العلمي للشبكة. وفي حزيران/يونيه ٢٠٠٣، عُقد في كييف المؤتمر الدولي المعنون

”أطفال تشيرنوبيل – الآثار الصحية والتأهيل النفسي والاجتماعي“ بالتعاون مع مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الصحة العالمية واليونيسيف. وناقش نتائج البرامج الوطنية ومشاريع البحوث الدولية المتعلقة بصحة المراهقين. وجاءت مبادرة عقد المؤتمر من جانب منظمة غير حكومية أوكرانية اسمها ”أطباء تشيرنوبيل“ في إطار استراتيجية الأمم المتحدة للانتعاش من آثار كارثة تشيرنوبيل.

١٢ - وتواصل منظمة الأغذية والزراعة العمل من خلال برنامجها المشترك مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية من أجل تقليص ما يتعرض له السكان من إشعاعات بسبب استهلاك الأغذية الملوثة ودعم تنمية الزراعة في المناطق المتضررة. ومن المتوقع أن يثبت مشروع يجري تنفيذه في الوقت الراهن أنه يمكن إنتاج طحين خال من الإشعاعات بواسطة تكنولوجيات إنتاج ومعالجة ملائمة، من القمح الذي ينمو في الأراضي الملوثة بالإشعاعات. ومن شأن مشاريع من هذا النوع أن توفر الأساس لمواصلة التنمية الاقتصادية للمناطق المتضررة.

١٣ - ولجنة الأمم المتحدة العلمية المعنية بآثار الإشعاع الذري هي الهيئة الوحيدة التي كلفتها الجمعية العامة بإجراء تقييم علمي لمصادر وآثار الإشعاع الذري. وبالتعاون الوثيق مع علماء من البلدان الثلاثة الأشد تضرراً، تعمل اللجنة على مواصلة وتوسيع دراسة نطاق التعرض للإشعاع وغيره من الآثار الناجمة عن حادثة تشيرنوبيل التي جرت تغطيتها في تقريرها لعام ٢٠٠٠. وحتى الآن، تؤيد المعلومات الإضافية الاستنتاجات الواردة في تقرير عام ٢٠٠٠، أي أنه ما من داع لأن تحشى الأغلبية الساحقة من السكان عواقب صحية خطيرة بسبب الإشعاع أو العناصر المشعة الناجمة عن حادثة تشيرنوبيل. ومن المتوقع صدور تقرير اللجنة المقبل في عام ٢٠٠٦. وسيعرض نتائج الدراسات الصحية المستندة إلى علم الأوبئة وسينقسم إلى قسمين هما: دراسات إيكولوجية أو وصفية ودراسات تحليلية مستندة إلى علم الأوبئة.

١٤ - واضطلعت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة بدور أساسي في إنشاء وتطوير المراكز المجتمعية للتأهيل الاجتماعي والنفسي في بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا. وشاركت بنشاط في تقديم المساعدة في مجال التثقيف والإعلام في مرحلة ما بعد الكارثة. وتشجع المنظمة تنفيذ برنامج التثقيف من أجل الوقاية الذي يشمل التوعية بأخطار التلوث النووي. ويهيئ البرنامج سبل التدريب للطلاب والمدرسين والآباء بشأن كيفية التعامل مع البيئة الملوثة. كما يوفر فرصاً لتعلم وممارسة السلوك الوقائي فضلاً عن جمع المعلومات المتعلقة بالوقاية لنشرها على الجمهور بصفة عامة.

١٥ - وتعمل فرق الأمم المتحدة القطرية في كل بلد على تنفيذ التوصيات الواردة في تقرير الأمم المتحدة لدعم التنمية المستدامة الطويلة الأجل في منطقة تشيرنوبيل.

١٦ - ففي بيلاروس، عمل مكتب الأمم المتحدة خلال السنة الماضية على تنسيق الحوار بشأن كارثة تشيرنوبيل فيما بين الحكومة والمنظمات غير الحكومية الدولية والجهات المانحة بغرض وضع مبادرات إنمائية تلي بشكل فعال الاحتياجات المحلية فيما يتعلق بالتعافي من آثار الكارثة. وعلى أساس هذه الجهود، يجري التخطيط لمبادرتين تتمثل الأولى في برنامج تجربي للتنمية المتكاملة في أربع مناطق من البلد تعرضت للضرر. وسيتلقى البرنامج الذي يسمى برنامج التعاون من أجل التأهيل دعماً مباشراً من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومن شركاء وطنيين ودوليين من بينهم مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل). وسيتضافر مع مبادرات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي التشاركية للتنمية المجتمعية في أوكرانيا وكذلك مع مشروع يخطط له البنك الدولي يستهدف مبادرات التنمية المحلية والأمن البيئي. وتعكف اليونيسيف على إقامة شراكة مع الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون تهدف إلى إدراج المهارات الحياتية ضمن المناهج الدراسية. وسيساعد هذا المشروع الشباب في بيلاروس على التعامل بشكل أفضل مع المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والصحية في المناطق التي تضررت من جراء كارثة تشيرنوبيل.

١٧ - كما تركز دعم الأمم المتحدة للاتحاد الروسي على إنقاذ البيئة وعلى التنمية الاقتصادية الإقليمية ونماء الشباب. وعقب مشروع أنجزه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لتقييم نوعية المياه في منطقة بريانسك أوبلاست، وضع البرنامج الإنمائي والحكومة مقترحا بشأن مرحلة أخرى من المشروع تهدف إلى وضع إجراءات عملية لضمان سلامة المياه وتحسين الإمداد بالمياه في الأقاليم التي تضررت بسبب كارثة تشيرنوبيل. وبدعم من مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، شرع برنامج الأمم المتحدة مؤخرًا في تنفيذ مشروع لدعم التنمية الاقتصادية في مناطق أوبلاست التي تضررت بسبب كارثة تشيرنوبيل. كما أن اليونيسيف وضعت مقترحا لتوفير خدمات ملائمة للشباب في المناطق المتضررة بسبب كارثة تشيرنوبيل فضلا عن خطط لتكرار تجارها الناجحة في مجال معالجة مشاكل الشباب بمناطق أخرى من روسيا.

١٨ - ويجري تقديم مساعدة الأمم المتحدة إلى أوكرانيا بالدرجة الأولى من خلال برنامج الانتعاش من آثار كارثة تشيرنوبيل والتنمية التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وهذا البرنامج الذي يتلقى الدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون يسدي المشورة للحكومة في مجال السياسات

والدعم الإنمائي على الصُّعد الوطنية والإقليمية والمحلية ويشجع مبادرات التنمية المجتمعية القائمة على المشاركة. وتشمل أنشطته تحليل ظروف التنمية البشرية الراهنة في المناطق المتضررة وإجراء تقييمات لأثر السياسات والبرامج الحالية وتشجيع استراتيجيات تعاونية للتعافي من الآثار ذات الصلة. ويعمل عنصر التنمية المجتمعية التشاركية بشكل مباشر مع السكان المحليين المقيمين في ٢٦ قرية تقع في ١٠ مناطق متضررة ويدعم إنشاء منظماتهم المجتمعية. وتنفذ المنظمات المجتمعية مشاريعها الخاصة بها لتنمية القرى بالتعاون مع المؤسسات الحكومية المحلية وذلك عن طريق تعبئة الموارد المحلية بالإضافة إلى المنح الصغيرة التي يمكن أن تبلغ ٤٠ في المائة من التكلفة الإجمالية لأي مشروع.

١٩ - ويشارك البنك الدولي بنشاط في جهود إصلاح اقتصادات المنطقة ويعكف في الوقت الراهن على إعداد مشروع جديد للانعاش من آثار تشيرنوبيل خاص ببيلاروس. وسوف يتيح المشروع لسكان المناطق الريفية القاطنين في مقاطعات البلد الأشد تضررا بسبب حادثة تشيرنوبيل تحسين أحوالهم المعيشية، بما في ذلك موارد رزق أكثر أمنا واستدامة.

٢٠ واستحدث الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر برنامج تشيرنوبيل للمساعدة الإنسانية وإعادة التأهيل الذي بدأ في عام ١٩٩٠. ويوفر هذا البرنامج للسكان وسائل الفحص بالأشعة لتشخيص أي حالات غير عادية من الإصابة بالغدة الدرقية في مراحلها المبكرة. وقد تم منذ بداية البرنامج فحص أكثر من ٥٠٠ ٠٠٠ شخص وتلقوا العلاجات الصحية الطارئة. وتم عام ٢٠٠٠ فحص أكثر من ٩١ ٠٠٠ شخص. وقد أعيدت هيكلة البرنامج في أيار/مايو ٢٠٠٢ للاهتمام بصورة أفضل بمتطلبات المساعدة المستجدة ولمراعاة نقص الموارد الحكومية اللازمة لتقديم المساعدة الكاملة للأشخاص الموجودين في المناطق الملوثة. وما زالت التوصية الرئيسية للبرنامج تتمثل في التركيز على الفحص لتشخيص سرطان الغدة الدرقية (سواء بالكشف الظاهري أو بالموجات فوق الصوتية) في المناطق الشديدة التلوث حاليا وذلك في أوساط مجموعات مستهدفة من الأفراد الذين كانت أعمارهم تتراوح بين صفر و ١٨ سنة حين وقوع الحادث (ولدوا بين عامي ١٩٦٧ و ١٩٨٧). ولم تعد تُقدم العلاجات الصحية الطارئة إلا في حالات الطوارئ. ويهدف البرنامج إلى ضمان مزيد من المتابعة الصحية للأفراد الذين كشفت الفحوص عن إصابتهم بأمراض في الغدة الدرقية، بما في ذلك نقلهم بالجمان إلى مراكز التشخيص للخضوع لمزيد من الفحوص وتلقي مزيد من العلاج.

٢١ - وخصصت المفوضية الأوروبية موارد ضخمة لدراسة آثار الحادث الصحية والبيئية والتخفيف منها، بما في ذلك رصد أموال لأنشطة البحث والتطوير ومشاريع المساعدة المقدمة

عن طريق برامج المكتب الأوروبي للمساعدة الإنسانية وبرامج المساعدة التقنية لرابطة الدول المستقلة. كما يبدل الاتحاد الأوروبي جهوداً من أجل تحويل نمط تشغيل مركزي سلافوتيتش (أوكرانيا) وغوميل (بيلاورس) من مركزين لإنتاج صناعة وحيدة يعتمدان على معمل تشيرنوبل إلى اقتصادات أكثر تنوعاً. وعلاوة على ذلك، أما المناطق الملوثة فيجري العمل على إنعاشها اقتصادياً واجتماعياً عن طريق برنامج التعاون من أجل الإصلاح، وهو مجهود دولي يشترك فيه الاتحاد الأوروبي وعدد من دول هذا الاتحاد والمنظمات غير الحكومية والمصرف الأوروبي للإنشاء والتعمير وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

٢٢ - وفي عام ١٩٩٥، وقعت بلدان مجموعة السبعة والمفوضية الأوروبية وأوكرانيا مذكرة تفاهم مُنحت بموجبها منح وقروض كمساعدة لأوكرانيا لتعزيز أمن منشآتها النووية والتخفيف من آثار إغلاق آخر مفاعل نووي يعمل في تشيرنوبل عام ٢٠٠٠ في قطاع الطاقة فضلاً عن المجالات الاجتماعية والاقتصادية. وما زال هذه التعاون يوفر دعماً هاماً في مجال السلامة وإعادة هيكلة قطاع الطاقة وتوظيف الاستثمارات في البرامج الاجتماعية التي يدير شؤونها المصرف الأوروبي للإنشاء والتعمير. ومن الأمثلة البارزة على ذلك صندوق الأمم المتحدة الاستثماري لتشيرنوبل وحساب السلامة النووية، اللذان يدعمان التدابير المستمرة الرامية إلى تثبيت الغلاف الإسمنتي للوحدة ٤ من مفاعل تشيرنوبل؛ وتشيد بنية جديدة متينة ومأمونة من الناحية البيئية تحوي مخلفات المفاعل لمدة لا تقل عن ١٠٠ عام؛ وتحسين سلامة منشآت تشيرنوبل على المدين القصير والطويل.

٢٣ - وتعكف الولايات المتحدة الأمريكية على بذل الجهود من أجل تحسين الآثار البيئية والاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها كارثة تشيرنوبل. وهي من بين المساهمين الرئيسيين في صندوق الأمم المتحدة الاستثماري في تشيرنوبل وحساب السلامة النووية وغيرهما من برامج المساعدة الثنائية. وفي عام ٢٠٠٢، أتمت وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية برنامجها الخاص بأمراض الأطفال في تشيرنوبل. ونتيجة لهذا المجهود، تم فحص ما يزيد على ١١٠.٠٠٠ طفل لتشخيص إصابتهم بسرطان الغدة الدرقية في مرحله الأولى، حيث كشفت الفحوص عن إصابة نسبة ٨ في المائة منهم بأمراض الغدة الدرقية، ووجدت لدى نسبة ١,٦ في المائة منهم عقيدات قبل سرطانية ولذا استوجبت حالتهم مزيداً من الفحوص، وكان ٩ منهم قد أصيبوا ببدء السرطان. كما فحص هؤلاء الأطفال لكي يتبين ما إذا كانوا يعانون من مشاكل نفسية اجتماعية. وثبت أن نسبة تقارب ١٤ في المائة منهم كانوا بحاجة إلى المساعدة. وقد انتهى حالياً تمويل وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية لهذا البرنامج، وتقدم السلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية في الوقت الحالي خدمات المساعدة النفسية الاجتماعية ومزيداً من الفحوص والعلاج.

٢٤ - ولتعزيز تنسيق الجهود المبذولة حاليا على الصعيدين الوطني والدولي، فإن المنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية وسائر الهيئات الشعبية والمنظمات الدولية خارج أسرة الأمم المتحدة مدعوة إلى المشاركة في أنشطة الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبيل.

رابعاً - الدعوة والتوعية

٢٥ - زار الأمين العام أوكرانيا في حزيران/يونيه ٢٠٠٢. وكان لتلك الزيارة، وهي الأولى من نوعها التي يقوم بها أمين عام للأمم المتحدة إلى المنطقة المتضررة من جراء حادث تشيرنوبيل، قيمة فريدة وثمينة من حيث جذب الاهتمام للمشكلة وحفز همة المجتمع الدولي بصورة هي في أمس الحاجة إليها. كما ساعدت على إثارة اهتمام أوساط المانحين الآخذ في التدهور بالأبعاد الإنسانية لمشكلة تشيرنوبيل. وجاءت زيارة الأمين العام تتويجا للزخم الذي تولد بفعل إصدار تقرير استراتيجيات الأمم المتحدة والمشاورات التي أجراها في المنطقة كل من منسق الأمم المتحدة للتعاون الدولي في تشيرنوبيل ونائبه.

٢٦ - ولجذب الانتباه إلى "الأزمة المنسية" لكارثة تشيرنوبيل، ولحشد المساعدة الدولية من أجل تلبية الاحتياجات الإنسانية وبذل الجهود الإنمائية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الطويلة الأجل، ساعدت الحكومة السويسرية على إنشاء موقع على شبكة الإنترنت، وهو www.chernobyl.info. وقوله سويسرا تمويلا كاملا وأطلق بصورة متزامنة في كل من جنيف وكيف ومينسك في حزيران/يونيه ٢٠٠٢. والغرض من هذا الموقع، المرتبط بموقع الأمم المتحدة عن تشيرنوبيل على شبكة الإنترنت، هو توفير معلومات موضوعية وموثوقة ومتواصلة عن آثار هذه الكارثة وعن الأوضاع الراهنة في المناطق المتضررة.

٢٧ - وشرعت الأمم المتحدة في عملها لكي تجمع في قاعدة بيانات واحدة المعلومات عن جميع مشاريع المساعدات والأبحاث التي اضطلع بها جميع أعضاء فرقة العمل المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة والمعنية بتشيرنوبيل وجميع مدعويها الدائمين. ومن شأن هذا أن يرسم صورة واضحة عما تم عمله ومقدار ما قدم من المساعدة إلى البلدان وغير ذلك، وسيزيد من تفهم المشاكل التي ما زال من المتعين معالجتها والمواضع التي ينبغي أن يتركز عليها الاهتمام بصورة جماعية وفردية.

٢٨ - وفي كل من الذكرى السنوية السادسة عشرة والسابعة عشرة لكارثة تشيرنوبيل، أصدر الأمين العام بيانا يدعو فيه المجتمع الدولي إلى عدم نسيان أولئك الذين ما زالوا يعانون من آثار هذه الكارثة. وفي أثنائها، نُظمت فعاليات عامة مختلفة في مقر الأمم المتحدة، وذلك

بالدرجة الأولى من قبل حكومات بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا وشركاء دوليين آخرين. وبتزامن مع الذكريات السنوية لتلك الكارثة، ما تقوم به المنظمات الحكومية الدولية ومؤتمر النقل العالمي للمعلومات وحكومة أوكرانيا واليونسيف بالتعاون مع سائر الشركاء المعنيين من تنظيم مؤتمرات دولية عن الصحة والبيئة.

خامسا - حشد الموارد

٢٩ - في ظل التحول في السياسة العامة المتبعة بشأن تشيرنوبيل، وفي إطار الجهود المتجددة لتقديم المساعدة للسكان المتضررين، ترى الأمم المتحدة أن ثمة حاجة واضحة لتنشيط العمل مع المانحين. وبالرغم من الجهود المبذولة في مختلف الاتجاهات، لا بد من مزيد من العمل لتأمين دعم المانحين بصورة دائمة. هذا وتُجري الأفرقة القطرية التابعة للأمم المتحدة محادثات مع المانحين، كل في بلده، وإن كان هذا العمل يتعين تعزيزه وتنسيقه.

٣٠ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تركزت جهود الأمم المتحدة على الطرائق التالية لالتماس عون المانحين:

(أ) عقد مؤتمر كبير للمانحين، واعتماد نُهج مباشرة إزاء كل طرف مانح على

حده؛

(ب) تنظيم جولات ميدانية للمانحين في أكثر المناطق تضررا من الدول الثلاث؛

(ج) اتباع نهج مزدوج (في عواصم المانحين وفي نيويورك، فضلا عن عواصم

الدول الثلاث المتضررة).

٣١ - وظلت برامج الأمم المتحدة التي كان الغرض منها معالجة الآثار الإنسانية لكارثة تشيرنوبيل تعاني لسنوات عديدة من نقص التمويل. وبسبب القيود التي يشعر بها بعض المانحين، فإن تشيرنوبيل أصبحت معرضة لحالة العجز في الميزانية. لكن المؤكد أنه من الملائم من الناحية الأخلاقية، ومما له فائدة عملية كبرى للسكان المتضررين، أن تكون الأموال التي يرصدها المانحون لجهود المساعدة الدولية متناسبة مع الأموال التي يخصصها هؤلاء المانحون أنفسهم لمشاكل السلامة النووية حول المعمل النووي المقفل حاليا.

سادسا - ملاحظات ختامية

٣٢ - لقد تولد زخم جديد بفعل المبادرات الأخيرة التي اتخذها المجتمع الدولي. لكن لكي يستمر هذا الزخم، لا بد من تزويده بموارد كبيرة. ومع أن العديد من المانحين كانوا أسخياء في تقديم مساعدتهم على مر السنين، يجب القول إن بعض المشاريع الهامة قد توقفت وعُلقت

المساعدة بسبب مصاعب مالية شديدة. ولا تمثل الأنشطة الإنسانية والإغاثية المبينة في هذا التقرير سوى الحد الأدنى الضروري للتخفيف من وطأة الآثار الإنسانية الخطيرة التي خلفتها كارثة تشيرنوبيل وإظهار التضامن مع حكومات بيلاروس والاتحاد الروسي وأوكرانيا التي ما زالت تتحمل عبئاً ثقيلاً بسبب هذه الكارثة. أما بالنسبة للضحايا، فإن تشيرنوبيل مأساة شخصية ومجتمعية. وبالنسبة لباقي العالم، فهي كارثة يتعين إزالة آثارها وينبغي تجنب حدوثها مرة أخرى. وهنا تكمن المصلحة الذاتية للمجتمع الدولي المستنير ويتجسد محك تضامنه مع أولئك الذين ما زالوا يعانون من آثار أسوأ كارثة من نوعها تشهدها البشرية.

المرفق الأول

تقرير حكومة جمهورية بيلاروس

أظهر تقييم الآثار الإشعاعية - الإيكولوجية - فضلا عن الآثار البيو - طبية والآثار الاقتصادية والاجتماعية الناجمة، عن كارثة تشيرنوبيل أن بيلاروس قد أصيبت بأضرار لا سبيل إلى إصلاحها. كما أن المنطقة الملوثة تغطي مساحة تشمل ٢١ في المائة من أراضيها، وعدد السكان المعرضين لآثار الإشعاعات يفوق المليونين (من مجموع سكان يبلغ نحو ٩,٩ ملايين).

وتبذل الدولة حاليا جهودا كبيرة لتخفيف الآثار الناجمة عن حادث محطة الطاقة النووية في تشيرنوبيل إلى الحد الأدنى. وتم حل عدد من المشاكل الملموسة بفضل التدابير المتخذة التي تشمل: إرساء أساس قانوني وتنظيمي لمعالجة الآثار الناجمة عن الحادث معالجة شاملة؛ ونقل السكان إلى خارج أكثر المقاطعات تلوثا وإسكانهم في أماكن إقامة جديدة؛ وإنشاء نظام لمراقبة ورصد الإشعاعات؛ والنهوض بمستوى العلاج الطبي المتاح في المناطق الملوثة؛ وإنشاء نظام ضمان اجتماعي لجميع فئات السكان المتضررين. وتبذل حاليا جهود عملية ترمي إلى معالجة الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل في إطار برنامج خاص للدولة ممول من الميزانية. كما يجري تنفيذ برنامج للدولة لمعالجة الآثار الناجمة عن هذه الكارثة للفترة ٢٠٠١ - ٢٠٠٥ على أن يستمر حتى عام ٢٠١٠.

أما الحالة الإشعاعية الإيكولوجية في بيلاروس فيتم تحديدها حاليا تبعاً لوجود النظائر الطويلة العمر، لا سيما Cs-137 و Sr-90 وعدد من عناصر ما وراء اليورانيوم. وأظهر تحليل للتلوث الإشعاعي الذي لحق بأوروبا بفعل النظير Cs-137، أن بيلاروس تعرضت لنحو ٣٥ في المائة من التلوث بتلك النويد المشعة نتيجة للسقطة الناجمة عن تشيرنوبيل. وهذه النويدات المشعة موجودة عمليا في جميع عناصر النظام الإيكولوجي ومتداخلة في دورات الارتحال الجيوكيميائي والتغذوي؛ وهذا الأمر يحدد معظم المسارات التي تسلكها الإشعاعات الخارجية والداخلية قبل أن يتعرض لها السكان، ويولد مخاطر إضافية على صحتهم ويعوق استغلال الموارد الطبيعية.

ولا تزال نسبة تراوح بين ٧٠ و ٩٠ في المائة من Cs-137 و ٤٠ و ٦٠ في المائة من Sr-90 وما يصل إلى ٩٥ في المائة من عناصر ما وراء اليورانيوم، موجودة في الطبقة العليا من التربة التي تحوي الجذور، مما يؤكد استمرار خطر حصول تلوث إشعاعي للإنتاج الزراعي والأغذية، والأعلاف والمحاصيل المستخدمة في صنع الأدوية. لذا بات لزاما على الدولة أن تقدم الدعم للزراعة في مساحات واسعة من الأراضي المتضررة وبغير ذلك فلا حل لمشكلة

البطالة التي يعاني منها السكان. وعليه، تُرصد حاليا موارد كبيرة لتطبيق تدابير الحماية، لأن مسألة نوعية الأغذية المنتجة في المزارع الخاصة ما زالت مثار انشغال عميق.

وبين عامي ١٩٨٦ و ٢٠٠١ سُجلت ٣٥٨ ٨ حالة من سرطان الغدة الدرقية في بيلاروس وكان ٧١٦ منها بين الأطفال و ٣٤٢ بين المراهقين و ٧٣٠٠ بين البالغين.

كما بدأت تطرأ تغييرات على الإصابة بسرطان الثدي. فبين عامي ١٩٩٠ و ٢٠٠٠ ارتفعت مؤشرات الإصابة بهذا المرض في منطقة غوميل بنسبة ١٦,٧ في المائة؛ وزاد مؤشر الإصابة به بمتوسط سنوي نسبته ٣,٢ في المائة. وفي أوساط الريفيات بلغت نسبة الإصابة بهذا المرض ٢٩,٢ في المائة، أي بزيادة سنوية قدرها ٣,٦ في المائة؛ أما بين نساء المدن فكانت هاتان النسبتان ١٠,٣ في المائة و ٢,٨ في المائة على التوالي.

وفي الفترة بين مطلع الثمانينات وعام ١٩٨٦، كان معدل الولادات في منطقة غوميل يبلغ ١٥,٧ في الألف؛ وفي منطقة موغيليف ١٤,٧ في الألف. وفي أعقاب حادث تشيرنوبيل (بعد عام ١٩٨٧) بدأ معدل الولادات في الهبوط سريعا. بيد أن وتيرة هذا الهبوط تباطأت نوعا ما في منتصف التسعينات؛ وفي عام ٢٠٠١ هبط معدل الولادات في الأقاليم الملوثة بنسبة ٤٠ في المائة.

وعلاوة على ذلك، وطوال السنوات الـ ١٧ التي انقضت على الحادث، لم يعوّض بالكامل عن الآثار الناجمة عنه لأنها فاقت بنطاقها قدرات البلد، لأن تخفيف الآثار المترتبة على كارثة بهذا الحجم والتعويض عنها مهمة عسيرة حيث يتطلب الأمر موارد مادية ومالية ضخمة، مما يستدعي بالضرورة تعزيز الجهود المبذولة على الصعيدين الوطني والدولي، على نحو لا يتلاءم فقط مع حجم الأضرار بل يتفق أيضا مع توفير خبرة لا تقدر بثمن في التصدي لأضخم كارثة إشعاع في القرن العشرين ومعالجة آثارها.

وفي المرحلة الحالية، ينحو الاتجاه الرئيسي في مجال التعاون الدولي اتصالا بحادث تشيرنوبيل إلى تحوّل في الأولويات - يتمثل في الانتقال من تقديم المساعدة الإنسانية إلى تحقيق إنعاش اجتماعي واقتصادي طويل الأجل وكفالة تحقيق تنمية متواصلة في المقاطعات المتضررة. وتتجلى ضرورة الأخذ بمرحلة انتقالية كهذه في تقرير بعثة الأمم المتحدة المعنون "الآثار البشرية الناجمة عن الحادث النووي في تشيرنوبيل: استراتيجية للإنعاش"، وفي تقرير البنك الدولي المعنون "بيلاروس: استعراض نتائج الحادث النووي في تشيرنوبيل وإعداد برنامج للتصدي لها".

وتعلّق بيلاروس أهمية كبيرة على توعية الجمهور بالآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل وبالخطر الإشعاعي الناجم عنها. ويهدف برنامج "التعاون من أجل الإنعاش" (CORE)

الذي يتضمن مشاريع لإعدادات تنفيذ إيكولوجي لسكان المناطق المتضررة، إلى وضع نظام فعال للمعلومات والتوعية بغية العمل مع السكان المتضررين، بدءاً من مرحلة الدراسة الابتدائية. وتشارك بيلاروس حالياً في الأعمال التي تضطلع بها الشبكة الدولية للبحوث والمعلومات المتعلقة بتشيرنوبيل. كما أن مشروع المعلومات المشترك بين سويسرا وبيلاروس وأوكرانيا "معلومات تشيرنوبيل"، وهو بمثابة قناة معلومات دولية ضمن الشبكة الدولية، دخل مرحلة التنفيذ. ويتمثل الغرض من إنشاء "منتدى تشيرنوبيل" في القيام، تحت رعاية الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بتحليل الآثار الطبية والإيكولوجية الناجمة عن هذه الكارثة.

وتجدر الإشارة إلى أن بيلاروس كانت أول من بدأ في تنفيذ عدد جديد من المبادرات المتصلة بتشيرنوبيل من أجل تحقيق تنمية متواصلة في الأقاليم المتضررة. ومن الأمثلة النموذجية عن هذه المبادرات، برنامج "التعاون من أجل الإنعاش" الذي دخل مرحلته التنفيذية عام ٢٠٠٣. ويُعتقد أن هذا البرنامج يوفر حلاً شاملاً ومتكاملاً في مجالات الصحة والحماية البيئية، والتنمية الاقتصادية، وقياس الجرعات الإشعاعية، والحماية من الإشعاعات، والتراث الثقافي، والتعليم من خلال تنفيذ فرادى المشاريع المتكاملة. وبرنامج "التعاون من أجل الإنعاش" فريد من حيث الغرض الذي يسعى إلى تحقيقه، والدعم الدولي المقدم إلى السكان المحليين في المناطق المتضررة، وتعبئة جهود هؤلاء السكان من أجل تحديد وتنفيذ مشاريع محددة في مجال "التعاون من أجل الإنعاش".

وبغية اجتذاب موارد إضافية للتدابير المتخذة في فترة ما بعد حادث تشيرنوبيل، تبذل أجهزة الدولة قصارها بالتعاون مع المنظمات الطوعية الأجنبية لاتخاذ الإجراءات والمبادرات الإنسانية في بيلاروس.

وثمة حاجة إلى تضافر جهود المجتمع الدولي بأكمله من أجل وضع تدابير فعالة لمنع وقوع الحوادث النووية، واتخاذ تدابير واسعة وشاملة للتصدي للآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل، وإيجاد تنسيق فعال وطويل الأمد على نطاق المجتمع الدولي بشأن القضايا المتصلة بكارثة تشيرنوبيل، وتعزيز النهج الشامل المهادف إلى إعادة تأهيل المناطق الملوثة.

وفيما يلي استنتاجات تم التوصل إليها بعد إجراء تحليل للحالة المعقدة فيما يتصل بالتصدي لآثار كارثة تشيرنوبيل في بيلاروس:

١ - أدت كارثة تشيرنوبيل إلى ظهور مجموعة من المشاكل الخطيرة والطويلة الأمد في بيلاروس أثرت على حياة الملايين من الناس، لا سيما على صحتهم، ونمط حياتهم، ورفاههم، وظروف عملهم ونشاطهم. ويستشف من تنفيذ البرامج الحكومية للتصدي لآثار الكارثة أن ما ترصده ميزانية بيلاروس من موارد لا يكفي لحل هذه المشاكل.

٢ - وعلاوة على ما ألقته كارثة تشيرنوبيل من أضرار جسيمة بالبيئة، فقد أدت على نحو غير مسبوق إلى تعرض سكان بيلاروس للإشعاع، مما حتمَّ اتخاذ سلسلة من التدابير الوقائية للحد من الجرعات الإشعاعية الخارجية والداخلية. ولا تزال مشكلة الإشعاع في عدد من المناطق المتأثرة معقدا حتى اليوم. ولهذا السبب، استحال إيجاد حل نهائي لمشكلة إنتاج مواد زراعية تفي بمعايير السلامة من الإشعاعات. وثمة مناطق يفوق فيها متوسط الجرعة الإشعاعية السنوية الإضافية التي يتلقاها السكان نتيجة الغبار الذري المنبعث من تشيرنوبيل ١ ميللي سيفرت، وهو معدل يقتضي، وفقا للتشريعات الوطنية، اتخاذ المزيد من التدابير الوقائية.

٣ - وأدت الجرعات الإشعاعية التي تلقاها السكان المقيمون في المناطق المتأثرة بالكارثة إلى تدهور صحتهم. وفي أوساط الأطفال والمراهقين، لا يزال يزداد، عدد حالات الإصابة بسرطان الغدة الدرقية الناجم عن الإشعاع وتعرض الغدة الدرقية لتأثير إشعاع اليود - ١٣١. ولوحظ تزايد في نسبة الإصابة بالأمراض لدى "حبراء تقدير الخسائر" والسكان البالغين. ومن المتوقع أن تظهر ١٥ ٠٠٠ حالة إصابة بسرطان الغدة الدرقية في بيلاروس خلال السنوات الخمسين التالية للحادث.

٤ - وللإشعاع آثار محتملة أخرى لم تظهر بعد لأنها تختفي مدة طويلة وبسبب الطابع الزمن لتعرض الجرعات الإشعاعية القليلة المنخفضة. ولاحظ مصدر موثوق أن ثمة اتجاهها نحو تزايد حالات الإصابة بأورام خطيرة لدى بعض الفئات من الضحايا الذين يتعرضون لجرعات عالية. وتشير التكهّنات إلى إمكانية تزايد معدل الإصابة بالأمراض بنقاط مئوية عديدة على مدى عمر الضحايا. ولكشف دور عامل الإشعاع في الزيادة المحتملة في الإصابة بالأورام، لا بد من إجراء دراسات إشعاعية وبائية يخطط لها بعناية على المدى الطويل.

٥ - ولا تنحصر الآثار الطبية الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل في الآثار الإشعاعية. فقد أدت الكارثة إلى فكرة مبتسرة راودت عددا كبيرا من الناس عن خطر الإشعاع، مما سبّب لهم قلقا نفسيا مستمرا. وتؤدي الطبيعة المعقدة لتأثيرات كارثة تشيرنوبيل بجوانبها المتصلة وغير المتصلة بالإشعاع إلى تدهور صحة جميع فئات الضحايا، وهو ما يتضح في زيادة الأمراض غير الورمية (من قبيل الأمراض التي تصيب جهاز الغدد الصماء، والأمراض التي تصيب القلب والشرايين، والاضطرابات النفسية العصبية).

٦ - وبدأت تظهر اتجاهات ديمغرافية سلبية في المناطق الملوثة بالإشعاعات. إذ لوحظ انخفاض في معدل الولادات وزيادة في معدل الوفيات وانخفاض في عدد السكان المشاركين في النشاط الاقتصادي. وهذه الاتجاهات لها تداعيات: إذ تؤدي العوامل المذكورة أعلاه،

مقرونة باستمرار هجرة المثقفين والخبراء، إلى تفاقم المشاكل المتصلة بالعمالة والصحة في المناطق المتأثرة.

٧ - وأدت كارثة تشيرنوبيل إلى حدوث مشاكل جسيمة في قطاعي الصناعات الزراعية والأخشاب اللذين يستوعبان نسبة كبيرة من العمالة في المناطق المتأثرة. ولا تزال بعض المشاكل قائمة رغم إدخال نظام علمي لممارسة الأنشطة الزراعية والخشبية مما أفضى إلى انخفاض إنتاج المواد الملوثة. ولا بد لضمان سلامة الأنشطة الاقتصادية في الأقاليم الملوثة من مواصلة الاستثمار لدعم خصوبة التربة وتنفيذ التدابير الحماائية وزيادة الرجحية والقدرة التنافسية.

٨ - وتكتسي القضية المعقدة، المتمثلة في إعادة تأهيل المناطق الملوثة من الناحيتين الاجتماعية والاقتصادية أهمية كبرى في التصدي للآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل. ومن اللازم، تحقيقاً للهدف الرئيسي المتوخى من إعادة التأهيل - وهو تحقيق انبعاث اقتصادي حقيقي وضمان تنمية مستقرة - تعزيز النهج الوطنية وزيادة المساعدة الدولية لإعادة تأهيل الهياكل الأساسية الاجتماعية في المناطق المتأثرة وفي المناطق التي يستوطنها بكثافة السكان الذين تم إجلاؤهم. كما تقتضي الضرورة الملحة تهيئة الظروف الملائمة لاجتذاب المستثمرين البيلاروس والأجانب.

٩ - وفي ضوء غياب استراتيجية واضحة وموحدة على الصعيد الدولي لإجراء البحوث العلمية بشأن المسائل المتعلقة بكارثة تشيرنوبيل، وقصور الموارد المتاحة للبرنامج العلمي الوطني، ثمة حاجة إلى تعميق التنسيق والتعاون على الصعيد الدولي.

١٠ - وبصورة إجمالية، ليست لدى المجتمع الدولي فكرة كافية عن المشاكل القائمة المتصلة بكارثة تشيرنوبيل بحكم حجمها الحقيقي وأهميتها. ورغم مضي ١٧ سنة على وقوع حادث تشيرنوبيل، نلاحظ عدم وجود أي منهجيات موحدة لتقييم آثار الانبعاثات الإشعاعية المكثفة أو اتخاذ التدابير الواسعة والشاملة للتصدي لها. وهذه فجوة عميقة في نظام التصدي للحوادث.

تقرير حكومة الاتحاد الروسي

تنفيذ قرار الجمعية العامة ١٠٩/٥٦ المعنون "تعزيز التعاون الدولي وتنسيق الجهود في دراسة الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل وتخفيفها وتقليلها" في الاتحاد الروسي

[الأصل: بالروسية]

خلال الفترة من عام ٢٠٠١ وحتى اليوم، استمر العمل في الاتحاد الروسي بغية التخلص من آثار حادث تشيرنوبيل وتطهير المناطق الملوثة وتوفير المساعدة الاجتماعية للسكان. ووفقاً للتشريعات المعمول بها في روسيا والبرنامج الاتحادي الخاص المتعلق بهذه المسألة، جرى رصد منتظم للتلوث الإشعاعي للطبقة الدنيا من الغلاف الجوي وللمجمعات المائية وللتربة في المناطق التي تأثرت بكارثة تشيرنوبيل. وجرى القيام بجهود عملية للتأكد بتفاصيل أكبر من مستوى التلوث في المراكز السكانية والبيئة المحيطة بها.

وخلال العامين الماضيين، وبعد إصدار الأمين العام للأمم المتحدة لتقرير عن هذا الموضوع، قامت هيئة المياه الروسية بإجراء تقييم تفصيلي للحالة الإشعاعية في ٣٠٠ من المناطق الأكثر تلوثاً حيث أخذت ٦٠٠٠ عينة وجرى تحليلها بغية البحث عن مادة سيزيوم - ١٣٧. ووضعت قاعدة بيانات بالتلوث الإشعاعي للبيئة. وتتضمن قاعدة البيانات معلومات عن ١٢٥٠٠ مجتمع مدني وعن أكثر من ٩٩٠٠٠ عينة تتعلق بمحتواها من مادة سيزيوم - ١٣٧ وسترنسيوم - ٩٠ وبلوتونيوم - ٢٣٩ و - ٢٤٠. وتستخدم هذه المعلومات في تقييم الجرعات السنوية والتراكمية التي استوعبها السكان في الفترة منذ وقوع الحادث.

ويتضمن المنشور السنوي "الحالة الإشعاعية في الأراضي الروسية وأراضي الدول المجاورة" معلومات عن حالة ومآل التلوث الإشعاعي في الأراضي التي تأثرت بالحادث الذي وقع في مفاعل الطاقة النووية تشيرنوبيل. ويجري توجيه اهتمام الوزارات والإدارات المعنية من أعضاء رابطة الدول المستقلة إلى هذه المعلومات.

ويوجد في الوقت الراهن أكثر من ٤٠٠٠ ناحية (٤٣٤٢) في ١٤ جزءاً من الأجزاء المكونة للاتحاد الروسي التي يبلغ مجموع سكانها ٢٠٧ ٧٩٢ في منطقة التلوث الإشعاعي. وخلال الفترة بين عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٢، وبناء على تعليمات من الحكومة الاتحادية، قامت وزارة الصحة الروسية بتقييم الجرعات السنوية الحالية المستوعبة من جانب

السكان الذين يعيشون في المنطقة الملوثة وبمجموع الجرعات التراكمية خلال الفترة منذ وقوع الحادث. وجرى إعداد تقديرات للمتوسط الفعلي لجرعات الأشعة السنوية استوعبها السكان لعدد يبلغ ٤٣٨ ٤ منطقة مأهولة، ويمكن بناء عليها استخلاص الاستنتاجات التالية:

في عام ٢٠٠١، لم يتلقَ سكان ١٢ جزءاً من الأجزاء المكونة للاتحاد الروسي (باستثناء منطقتي بريانسك وكالوجيسك) متوسطاً فعالاً من جرعات الإشعاع السنوية تزيد عن الحد الموصوف وقدره ١ ميلي سيفرت.

وفي عام ٢٠٠١، تلقى سكان ناحية سكنية واحدة في منطقة كالوجيسك و ٤٤٥ ناحية في منطقة بريانسك متوسطاً فعالاً من جرعات الإشعاع السنوية تزيد عن ١ ميلي سيفرت (سكان ١٢٨ منها لم يعودوا يعيشون هناك). وتلقى سكان ٥٥ من تلك النواحي السكنية جرعات سنوية متوسطها يزيد عن ٥ ميلي سيفرت (لا يوجد سكان في ٣١ منها). إضافة إلى ذلك، تلقى ٦١ فرداً جرعات تتجاوز ١ ميلي سيفرت في ناحية سكنية واحدة تقع في منطقة كالوجيسك.

وأجريت حسابات للإشعاع الذي تعرضت له الغدة الدرقية للسكان الذين يعيشون في المناطق الملوثة لأقاليم بريانسك وكالوجيسك وأورلوفيسك وتولسك وليبيتسك وريازانسك وتم ذلك استناداً إلى خبرة اللجنة العلمية الروسية المعنية بالحماية الإشعاعية. وكان الأطفال يشكلون أعلى نسبة من الذين تعرضت غدهم الدرقية للإشعاع وقت وقوع الحادث. ولوحظ تعرض الغدد الدرقية للإشعاع بمستويات تزيد عن المجموعة المرجحة (١ غراي) في ١٤١ ناحية بإقليم بريانسك.

ودلت نتائج الحسابات على أن المتوسط الفعلي للجرعات التراكمية، في نواحي أقاليم بريانسك وكالوجيسك وتولسك وأورلوفيسك وليبيتسك وريازانسك، يتفاوت من ميلي سيفرت واحد إلى مئات المليي سيفرت. وكان أعلى مستوى لوحظ - ٤١٠ ميلي سيفرت - بين الأطفال الذين كانت أعمارهم تقل عن عام واحد وقت وقوع الحادث في زابوريه، في منطقة كراسنوجوريسك التابعة لإقليم بريانسك.

يتراوح عدد النواحي السكنية التي كان المتوسط الفعلي للجرعات التراكمية التي تلقتها مجموعات عمرية مختلفة بين عامي ١٩٨٦ و ٢٠٠١ يعادل أو يزيد عن ٧٠ ميلي سيفرت ما بين ٨٨ و ٢٦٠ ناحية. وهذه النواحي متواجدة فقط في إقليم بريانسك.

والجدير بالملاحظة أن الجرعة الفعلية لا تزال تتراكم في هذه النواحي السكنية. وتدل توقعات التلوث الإشعاعي على أن عدد النواحي التي تعرضت للإشعاع سيزداد مع

مرور الزمن. واستنادا إلى تقدير أولي، فإن عدد النواحي التي تتجاوز فيها الجرعات التراكمية الفعلية ٧٠ ميلي سيفرت قد يصل إلى ٣٥٠ في نهاية عام ٢٠٥٦ في إقليم بريانسك. وفي أقاليم أخرى، تدل التوقعات الأولية على عدم وجود تزايد في الجرعة التراكمية خلال فترة حياة تمتد ٧٠ عاما عقب الحادث. وثمة ضرورة لإجراء مزيد من البحوث التفصيلية.

ولتقييم الآثار الطبية للحادث في محطة الطاقة النووية تشيرنوبيل، أنشئ السجل الوطني الروسي للطلب وقياس الجرعات الإشعاعية في عام ١٩٨٦ ضمن وزارة الصحة وهو يؤدي مهامه منذ ذلك الحين.

ويزداد بوجه عام تفاقم المؤشرات السكانية ومؤشرات الاعتلال في الأقاليم الملوثة وهي تعكس اتجاهات عامة شهدتها السنوات الأخيرة في الاتحاد الروسي. وهذه المؤشرات تتأثر بشتى العوامل المؤثرة، ومن بينها العوامل الاجتماعية. وتشمل الآثار المتغيرة العشوائية للإشعاع الإصابة بالأورام السرطانية والاضطرابات الخلقية.

ويجب متابعة المراقبة الطبية والبحوث الوبائية لمواصلة تقييم آثار العامل الإشعاعي على صحة السكان. ولم تكن فترة الـ ١٧ عاما التي انقضت منذ وقوع الحادث كافية للتوصل إلى استنتاجات قطعية، مما يقتضي الاحتفاظ بالسجل الطبي وقياس الجرعات الإشعاعية.

ويستدعي استمرار وارتفاع مستويات التلوث الإشعاعي للأراضي الزراعية وهبوط معدلات انخفاض النويدات الإشعاعية في التربة والمنتجات الحقلية اتخاذ طائفة من الإجراءات التصحيحية بغية الحد من نفاذ النويدات الإشعاعية إلى سلسلة الغذاء البشري عن طريق التربة والمنتجات الزراعية.

وعقب اتخاذ تدابير خاصة في القطاع الزراعي الصناعي، انخفض الناتج المزرعي الذي تتجاوز مستويات الإشعاع فيه الحدود الموصوفة: أي من ٨٦ في المائة إلى ١٢ في المائة في حالة الحليب، ومن ١٥,٢ في المائة إلى ٣ في المائة بالنسبة للحوم، ومن ٧٨ في المائة إلى ما دون ٠,٠١ في المائة بالنسبة لمحاصيل الحبوب. ومع ذلك، فبغية حل مشكلة إصلاح الأراضي الملوثة حلا كاملا، لا يزال الأمر يحتاج إلى أموال طائلة ووقت طويل.

وبمضي العمل المتعلق بالتخلص من آثار الحادث الإشعاعي ضمن ثلاثة مسارات:

أولا: يجري اتباع إجراءات زراعية كيميائية خاصة، منها رش الكلس والمواد الفسفورية وكميات أكبر من أسمدة البوتاسيوم. وبوجه عام، تتوقف هذه الإجراءات على

الأموال المخصصة في الميزانية لوزارة الزراعة في إطار البرنامج الاتحادي الخاص لزيادة خصوبة التربة في روسيا. وتبلغ تكلفة هذا البرنامج ٤٧ مليون روبل، أو نحو ثلث المبلغ المخصص لتحسين الزراعي الكيميائي للأراضي في الاتحاد الروسي ككل. إضافة إلى ذلك، خصص مبلغ ٣٠ بليون روبل في السنة الحالية لزيادة استخدام أسمدة البوتاسيوم، التي تعتبر طريقة شديدة الفعالية في الحد من آثار الحادثة الإشعاعية على الزراعة.

ثانياً: يولى اهتمام إلى إنتاج علف ومنتجات "نظيفة" للماشية في إطار البرنامج الاتحادي الخاص للتخلص من آثار الحادثة الإشعاعية خلال الفترة الممتدة إلى عام ٢٠١٠. وخصصت وزارة المالية الروسية ٥,٤ ملايين روبل في السنة الحالية لتنفيذ هذا البرنامج.

ثالثاً - يجري إنتاج المواد الغذائية ذات الخصائص العلاجية والوقائية. وجرى هذا حتى العام الحالي في إطار البرنامج الاتحادي الخاص بأطفال تشيرنوبيل، واعتباراً من عام ٢٠٠٣، في إطار برنامج التغلب على آثار حادث تسرب الإشعاع في الفترة الممتدة حتى عام ٢٠١٠. وتستخدم مادتا بيتاكاروتين "premix 730/4" وأيودوكاسين كمكملات غذائية. ويخصص سنوياً ما بين ١,٥ مليون و ١,٧ مليون روبل لإنتاج المواد الغذائية ذات الخصائص العلاجية والوقائية من أجل الأطفال ولشراء هذه المنتجات. ويجري تزويد المدارس ودور رعاية الأطفال والمستشفيات والمصحات ورياض الأطفال بالأغذية الغنية بالفيتامينات، باعتبار أن الأطفال هم الهدف الرئيسي.

وهناك اهتمام متزايد بإنتاج هذه الأغذية. ويتطلب هذا توسيع شبكة المؤسسات المنتجة للأغذية الغنية بالفيتامينات. وقد أصبح هذا العمل ممكناً إلى حد ما، بعد أن دخل حيز التنفيذ الآن البرنامج الروسي - البيلا روسي - للأنشطة المشتركة للتغلب على آثار كارثة تشيرنوبيل في إطار حكومة الاتحاد للفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٥.

وبغية الوفاء بالاحتياجات الكاملة للسكان من المنتجات المشار إليها أعلاه وخفض مستويات التلوث في هذه المنتجات بصورة ملموسة، ومع إطالة فترة تخزينها، فإن هناك حاجة للحصول على مساعدة إنسانية لتوفير المعدات التالية:

- معدات صناعة منتجات المقاتن المزودة بالفيتامينات والتي تحتوي على خصائص علاجية ووقائية؛
- منشآت لتعبئة الحليب المزود بالفيتامينات في زجاجات، "bifidokefir" و "bifilaif" وهي أوعية تتسم بفترة تخزين أطول ونوعية أعلى، وتمكن من تحقيق زيادة ملموسة في حجم الناتج؛

- معدات للتعقيم من أجل تعبئة العصائر في زجاجات معقمة بطاقة إنتاجية تبلغ أربعة أطنان في الساعة؛
- معامل إشعاعية متنقلة لرصد الحالة الإشعاعية في الأراضي الزراعية وفي منتجات الثروة الحيوانية؛

ويجري اتخاذ تدابير للدعم الاجتماعي للمواطنين الذين يعيشون في مناطق ملوثة. وتخصص الدولة أموالاً طائلة لحل المشاكل المتصلة بتشيرنوبيل. وفي الفترة ٢٠٠١-٢٠٠٢، بلغت الموارد المخصصة للبرامج الحكومية لإعادة التأهيل أكثر من ١٢ مليون دولار. وأدخلت تغييرات ملموسة على التشريع الاتحادي المنظم لدفع التعويضات في حالات العجز لمصابي تشيرنوبيل وصرف مستحقات السكان في المناطق التي تعرضت للإشعاع. ومن بين التدابير الأخرى التي جرى اتخاذها، جرى تقرير مبالغ ثابتة لتعويض المقعدين، تبعاً لفئة العجز، مما مكن ٧٠ في المائة من مصابي تشيرنوبيل من الحصول على زيادات ملموسة. وتم رفع المبلغ الإجمالي المدفوعات هذه التعويضات بمقدار ٢,٣ مرة خلال السنوات الثلاث (من ٧٨٠ مليون روبل في عام ٢٠٠٠ إلى ١ ٨١٢ مليون روبل في عام ٢٠٠٣).

وتقررت مستحقات إضافية، بما في ذلك دفع تعويض لأفراد الأسر التي توفي عائلها بسبب مرض ناتج عن الإشعاع بعد مشاركته في جهود مكافحة آثار كارثة محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية.

وفي ١ حزيران/يونيه ٢٠٠٣، أصبح قانون الاتحاد الروسي للحماية الاجتماعية للمواطنين الذين تعرضوا للإشعاع بسبب كارثة محطة تشيرنوبيل للطاقة النووية يغطي ١,٩ مليون نسمة. ويشمل هؤلاء ١,٧ مليون يعيشون في مناطق ملوثة بسبب الكارثة و ٢٠٠ ٠٠٠ نسمة من الذين شاركوا في جهود التطهير، ومن بينهم ٣٦٩ ٥٠ مصاباً و ٤ ٠٧٤ أسرة فقدت عائلها. وينبغي ملاحظة أن حجم التمويل لا يسمح بإنشاء بنية تحتية مادية وتقنية كافية؛ وكنتيجة لذلك، عانت مؤسسات الصحة العامة من نقص التكنولوجيا الطبية مثل معدات الأشعة السينية ذات الجرعة المنخفضة، والأشعة فوق الصوتية، والمعدات المحوافية، ومعدات المختبرات.

ولتوسيع نطاق المساعدة المتخصصة المقدمة للأطفال المصابين بالغدة الدرقية، قدمت منظمة الصحة العالمية معدات للتشخيص بالأشعة فوق الصوتية إلى المركز الإشعاعي الطبي والعلمي في اوبننسك في إطار برنامج المساعدة الطبية للفترة ٢٠٠١-٢٠٠٢. وعلاوة على ذلك، وخلال فترة السنتين الماضيتين، قدمت منظمة الصحة العالمية والوكالة الدولية للطاقة

الذرية، المساعدة إلى العلماء الروس في مجال دراسة ديناميات التلوث الإشعاعي للمجري المائية بمنطقة بريانسك، كما اتخذت ترتيبات لشراء المكملات الغذائية.

وفي إطار البرنامج المشترك لحكومة الاتحاد الروسي - البيلا روسي للتغلب على آثار الحادث، قدم مبلغ إضافي قدره نحو ١١ مليون دولار إلى مناطق في الاتحاد الروسي.

وتعتبر تدابير الإنعاش الاقتصادي للمناطق المتأثرة أكثر التدابير تكلفة من الناحية المالية. وترمي المساعدة الحكومية في المقام الأول إلى إعادة بناء وتطوير البنية الأساسية والقطاع الاجتماعي. وفي عام ٢٠٠٢، حُصص مبلغ ٤٠٠ ٠٠٠ روبل من البرنامج لتقديم المساعدة الطبية إلى ٦٠٠ ٥ نسمة، بمن فيهم ٨٠٠ من مرضى العيادات الخارجية بالمستشفيات. وعلاوة على ذلك، قدم مركز الحماية من الإشعاع التابع لمعهد البحوث العلمية معونة ضخمة إلى وزارة الصحة الروسية لصالح قطاع طب وجراحة الأطفال. ولا تزال حالة تطوير آليات السوق في المناطق الملوثة سيئة. ولتصحيح هذا الوضع، قدمت اللجنة الأوروبية المساعدة في السنوات الأخيرة. وفي عام ٢٠٠١، جرى في إطار برنامج تقديم المساعدة التقنية إلى جورجيا ورابطة الدول المستقلة، تخصيص مبلغ صغير (٩٠ ٠٠٠ يورو) لثلاث من أكثر النواحي السكنية تلوثاً في منطقة بريانسك تشجيعاً على إقامة المشاريع واتخاذ المبادرات المحلية. وخصص برنامج الأمم المتحدة الإنمائي خلال العام الحالي ٨٠ ٠٠٠ دولار للمنتجين الزراعيين في منطقة بريانسك من أجل نشر الدروس المستفادة الإيجابية التي استفادها مزارعون في المناطق الملوثة بإقليم أورلوفسك.

وفي الاتحاد الروسي، تنظم المعونة الإنسانية حالياً من خلال القانون الاتحادي بشأن المعونة الطوعية (المساعدة)، وفضلاً عن التعديلات والإضافات لفرادى القوانين التشريعية بالاتحاد الروسي المتعلقة بالضرائب وتقرير مساهمات سخية للصناديق الحكومية الخارجة عن الميزانية فيما يتصل بتقديم الاتحاد الروسي للمعونة الطوعية (المساعدة)، وقرار الحكومة الاتحادية بالموافقة على إجراءات منح المعونة الإنسانية (المساعدة).

ووفقاً للتشريع الساري، تتولى اللجنة الاتحادية المعنية بالمعونة الإنسانية الدولية تنسيق أنشطة الهيئات والمنظمات والأفراد على المستوى الاتحادي فيما يتعلق بتلقي وتوزيع المعونة الإنسانية المقدمة إلى الاتحاد الروسي. وتتخذ اللجنة قرارات يومية بشأن الموافقة على الأموال والسلع والأعمال والخدمات، في سياق المعونة الإنسانية استناداً إلى المستندات المقدمة من الجهات المتلقية للمعونة الإنسانية الروسية. ويتوقف تقديم أدلة ما إذا كانت الأموال والسلع والأعمال والخدمات تشكل جزءاً من المعونة الإنسانية، على قرار اللجنة الذي يظل سارياً لمدة سنة واحدة.

وتكفل الإجراءات المشار إليها أعلاه نقل المعونة الإنسانية عبر الحدود بدون عوائق. وخلال السنتين الماضيتين، لم تتلق اللجنة أي شكاوى من المنظمات غير الحكومية فيما يتعلق بوجود عوائق أمام تخليص السلع من الجمارك.

المرفق الثالث

تقرير حكومة أوكرانيا

معلومات عن تنفيذ أوكرانيا قرار الدورة السادسة والخمسين للجمعية العامة المتعلقة بتعزيز التعاون الدولي وتنسيق الجهود في دراسة الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل وتخفيفها وتقليلها

انقضى سبعة عشر عاماً منذ وقوع الحادث في منشأة تشيرنوبل للطاقة النووية وهي حادثة سجلت في التاريخ بأنها معلّم مؤسف ومأساوي في إطار التقدم الذي أحرزه القرن العشرون في مجال العلم والتكنولوجيا. كما انطوت على كارثة صناعية وبيئية لم يسبق لها مثيل وكان مركزها في أوكرانيا. وبالرغم من أن أوكرانيا استثمرت قدراً كبيراً من الجهود والموارد لمعالجة الآثار الناجمة من الكارثة التي خلفت وراءها كما هائلاً من الآثار المباشرة وغير العادية فقد ظلت أوكرانيا تمول هذه الجهود بمفردها على مدى عشر سنوات مكرسة لها نسبة تتراوح بين ٥ و ٧ في المائة من إنفاقها الحكومي العام أي ما يقارب ٦,٥ بليون دولار في الفترة من ١٩٩١ إلى ٢٠٠٢.

كانت المهام العاجلة بعد وقوع الكارثة مباشرة هي السيطرة على النشاط الإشعاعي ووقاية الجمهور منه. واليوم يمكن القول باطمئنان إن مستويات الإشعاع قد استقرت ويجري فحصها بواسطة نظام للرصد تشارك فيه وزارة الطوارئ وحماية السكان من آثار كارثة تشيرنوبيل ووزارة البيئة والموارد الطبيعية ووزارة الصحة ووزارة السياسة الزراعية وإدارات الأشعة في مختلف المعاهد والمنظمات.

وما برحت أنشطة الحكومة تركز على السكان حيث يهدف كل إجراء لمعالجة آثار كارثة تشيرنوبل إلى حماية السكان. وهناك ثلاثة اتجاهات رئيسية في هذا الصدد هي الإجراءات الاجتماعية والإجراءات الطبية وإجراءات الوقاية من الإشعاع.

الضمان الاجتماعي

تستند سياسة الضمان الاجتماعي للذين يعانون من آثار كارثة تشيرنوبل إلى المبادئ التالية: (١) التركيز على حياة وصحة أولئك الأفراد، (٢) اتباع نهج شامل في توفير الرعاية الصحية ورسم السياسة الاجتماعية واستخدام الأرض الملوثة على أساس البرامج الوطنية الملائمة مع مراعاة المجالات الأخرى للسياسة الاقتصادية والاجتماعية والتقدم المحرز في مجالي العلوم وحماية البيئة، (٣) توفير الضمان الاجتماعي والتغطية الكاملة للتكاليف التي تكبدها المتضررون من آثار الكارثة، (٤) استخدام الطرائق الاقتصادية لتحسين المستويات

المعيشية عن طريق إتاحة معدلات ضريبية تفضيلية للمتضررين من آثار الكارثة ولرابطات هؤلاء الأفراد، (٥) إعادة تدريب المتأثرين بالكارثة وتحسين مهاراتهم، (٦) تنسيق أنشطة هيئات الدولة ومؤسساتها ومنظماتها إلى جانب رابطات المجتمع المدني التي تشرف على مختلف جوانب الضمان الاجتماعي للضحايا والتعاون بين منظمات الحكومة والضحايا وممثلهم والتنسيق بين الفئات الاجتماعية عند اتخاذ القرارات المتعلقة بالضمان الاجتماعي على الصعيد الوطني أو المحلي، (٧) التعاون الدولي في مجال الرعاية الصحية والضمان الاجتماعي والوقاية من الإشعاع والأمن الوظيفي واستخدام الخبرة الدولية في تنظيم العمل بشأن هذه القضايا.

وقد استخدمت تكنولوجيا المعلومات الحديثة في معالجة قضايا الضمان الاجتماعي وتم ذلك أساسا بإنشاء قاعدة بيانات لجميع الفئات من الضحايا. ويتمثل هدفها الرئيسي في توفير المعلومات للسلطات المركزية والمحلية عن تحركات الضحايا وحالاتهم الطبية والاجتماعية ووقايتهم من الإشعاع. واكتمل وضع هذه القاعدة بنسبة ٩٤ في المائة وسجل فيها ٩٥٢ ٨٧٨ ٢ فردا.

كما شهدت أوكرانيا في السنوات الأخيرة زيادة في معدل الإعاقة ذات الصلة بكارثة تشيرنوبل. وحتى عام ١٩٩١ لم يزد عدد الأفراد المعاقين عن ٢٠٠٠ شخص ولكن هذا العدد ارتفع إلى ٩٩ ١٧٧ فردا بحلول ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣. ونظرا لأن هؤلاء الأفراد يتلقون أعلى معدلات الضمان الاجتماعي فقد ارتفع حجم الإنفاق على استحقاقاتهم في الميزانية بدرجة كبيرة.

الرعاية الطبية

يركز قانون حالة ضحايا كارثة تشيرنوبل وتوفير الحماية الاجتماعية لهم على المحافظة على صحة هؤلاء الضحايا ورعايتهم. وينص القانون على إجراء فحص طبي سنوي وتوفير العلاج في المصحات وإنشاء مراكز لمتابعة العلاج وإعادة التأهيل الاجتماعي والنفسي وإسداء المشورة المهنية.

ويتم توفير الرعاية الطبية طويلة الأجل للضحايا عن طريق شبكة لمراكز الإحصائيين والعيادات والمؤسسات والإدارات الطبية الأخرى (٣٦ مؤسسة علمية وطبية مرموقة و ٧٧ مستشفى مركزيا في المقاطعات وأكثر من ٣٠٠ مؤسسة للرعاية الصحية في المناطق الملوثة. ويجري أيضا إعداد سجل بالدولة لمتابعة الحالة الصحية للضحايا ودراسة الآثار الطبية المباشرة وغير المباشرة للكارثة. وتم جمع المعلومات عن ١ ٨٥٥ ٠٦٠ فردا.

ومنذ عام ١٩٩٤ ظلت الرعاية الطبية تقدم للسكان المتأثرين وفقا لبرنامج سنوي بالتدابير المتخذة ويشمل تقديم الرعاية الصحية الشاملة وتوفير المرافق الطبية لضحايا كارثة تشيرنوبيل. ويهدف البرنامج إلى (١) توفير العلاج للمرضى في المراكز والعيادات الصحية المتخصصة (٢) المساعدة على حماية الأمهات والأطفال وتحسين الأوضاع الديموغرافية في المناطق المتأثرة بالكارثة ووضع نظام للفحص الأولي والثانوي للأمراض ذات الصلة بالكارثة وذلك بتحسين الخدمات الطبية والجينية، (٣) تقديم الدعم لتقييمات الخبراء التي تجرى من أجل إيجاد العلاقة السببية بين الأمراض وحالات الإعاقة والوفاة والآثار الناجمة من كارثة تشيرنوبيل. (٤) رفع مستوى المعدات في مرافق العلاج والتشخيص بالمؤسسات الطبية (٥) الحصول على الأدوية والإمدادات الطبية والمفاعلات للمراكز والإدارات الصحية المتخصصة والمختبرات الطبية والمؤسسات الأخرى (٦) توفير الدعم الطبي للقيام بأنشطة البحث والتطوير وضمان استيعاب مراكز العلاج للتطورات العلمية وتوفير العلاج لضحايا (٧) تقديم الدعم الاجتماعي والنفسي وتوفير التأهيل (٨) العمل على وضع وتشغيل سجل طبي فرعي مرفق بسجل الدولة لضحايا الكارثة.

وتوجد حاليا خمسة مراكز لتقديم الدعم الاجتماعي والنفسي والمعلومات لمعالجة السكان من الآثار الناجمة عن كارثة تشيرنوبيل في منطقتي زوتيمور وكيف.

وفي أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢ مددت وزارة الطوارئ وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي عمليتهما الجارية حاليا وذلك ببدء مرحلة ثالثة للفترة ٢٠٠٢-٢٠٠٥ من برنامج تشيرنوبل للإنعاش. وسوف تتركز المساعدة كل من مستوى المنطقة ومستوى المحافظة. ويهدف المشروع إلى إحياء المناطق المحيطة بتشيرنوبيل وزيادة الحيوية الاجتماعية والشعور بالمسؤولية بين سكان المناطق الزراعية.

الحالة الإشعاعية في المناطق الملوثة وحماية السكان

أضاف التلوث الإشعاعي للأرض بعد كارثة تشيرنوبل مصدرا آخر إلى مصادر الإشعاع المؤين الطويل الأجل في البيئة وزاد هذا بدوره من تعرض البشر للإشعاع.

اعتمد البرلمان الأوكراني في عام ١٩٩١ مفهوم الإقامة في أراضي أوكرانيا ذات المعدلات العالية من التلوث الإشعاعي نتيجة لحادثة تشيرنوبل. واستخدم ذلك كأساس للتشريعات الصادرة من أجل الحماية من الإشعاع في الفترة اللاحقة لكارثة تشيرنوبيل.

وفي الفترة بين عامي ١٩٩١ و ١٩٩٥ وبناء على التشريع الساري وضعت الخرائط لمنطقة التلوث الإشعاعي، فاشتملت على ٢٢٩٣ ناحية في ١٢ منطقة كانت الأكثر تلوثا نتيجة للحادثة. ويبلغ الحجم الحالي للسكان في المنطقة الملوثة (٧٤ مقاطعة و ١٢ منطقة)

نحو ٢,٣ مليون شخص يعيش منهم ١,٦ مليون شخص في المنطقة التي تشهد أكبر العمليات للرصد الإشعاعي والبيئي. ومن الجوانب الرئيسية لسياسة الحكومة الرامية إلى التخفيف من أثار كارثة تشيرنوبيل، ما يشمل مجموعة من التدابير التي من شأنها توفير الحماية الشاملة للسكان وتهيئة أوضاع للعيش الآمن في المناطق الملوثة. ويعتبر ضروريا كأساس للتخطيط إجراء تقييم موضوعي للأحوال الإشعاعية والإيكولوجية الصالحة للإقامة من أجل صياغة التشريع الملائم.

ويؤدي الرصد بقياس الجرعات دورا رئيسيا في هذا الصدد ويقوم على تسجيل أوضاع المجتمعات المحلية عن طريق قياس الجرعات التي تشمل قياس الجرعات التي تتعرض لها الغدة الدرقية وتحديد الجرعات الداخلية للإشعاع وفقا للبيانات المتحصل عليها من القياس المباشر ومن مستويات الإشعاع في الجسم البشري.

ويتيح تسجيل الجرعات التي تعرضت لها الغدة الدرقية تحديد الأشخاص الذين يواجهون خطرا جسيما من البالغين والأطفال بسبب إصابة الغدة الدرقية بالنظائر المشعة لليود من أجل منع المرض وتقديم المساعدة. وتم تسجيل قياسات الجرعات للغدة الدرقية في جميع المناطق المسكونة بين عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٩ ونظرا لأن نتائج التسجيل للفترة ١٩٩٢ - ١٩٩٥ تحتاج للتنقيح فقد تم تحليل القراءات المباشرة لنشاط الغدة الدرقية ونقحت طرق التنبؤ بمستويات الإصابة بالإشعاع في عام ٢٠٠٠.

ومنذ عام ١٩٩١ قامت المكاتب الإقليمية لوزارة الصحة بتسجيل الجرعات لنحو ٢ ١٦٠ مستوطنة. وتنتشر النتائج في السجل العام لتسجيل الجرعات بالمناطق التي يقطنها السكان في جميع أنحاء أوكرانيا. ومنذ عام ١٩٩٥ جرى قياس شامل للمحتوى الإشعاعي لدى سكان المناطق المتضررة. وتوفر الأرقام المتحصل عليها بالمقارنة إلى نتائج تسجيل الجرعات الأساس لبرامج التدابير المضادة المتخذة في مجالي الزراعة والصناعة. وفي ضوء الظروف التي تتسم بنقص في الموارد، فإن هذه التدابير يمكن أن تساعد في توجيه المساعدة بشكل أكثر تركيزا كما يمكن تقييم فعالية التدابير الحالية.

وتؤدي شبكة نقاط رصد الإشعاع دورا مهما في منع التشيع الإضافي. وتساعد المختبرات والمراكز التابعة لسبع وزارات وإدارات في إنجاز برنامج واسع النطاق لرصد الإشعاع في المنتجات الغذائية في جميع مراحل الإنتاج.

ومن الاعتبارات المهمة ما يتمثل في جعل التدابير المضادة جزءا من أنشطة الزراعة والحراثة لمنع الذرات الإشعاعية من النفاذ إلى السلسلة الغذائية (التربة والنبات والحيوان

والإنسان). ولا تزال المناطق الملوثة في أوكرانيا تضم ٥٥ شركة حراجية تابعة للدولة تستخدم ٣٦ ٠٠٠ شخص.

الخيارات المتاحة أمام المجتمع الدولي للمساعدة في المجالات ذات الصلة بتشيرنوبيل في المستقبل.

١ - معالجة المشاكل الحالية يجب الإبقاء على القضايا ذات الصلة بكارثة تشيرنوبيل مدرجة على جدول أعمال الجمعية العامة، مع زيادة التعاون بين أوكرانيا ووكالات الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة العاملة في هذا المجال.

٢ - يجب أن يستمر عمل اللجنة الرباعية التابعة للأمم المتحدة بوصفها الآلية المركزية لرسم السياسات والتنسيق فيما يتعلق بقضايا كارثة تشيرنوبيل.

٣ - ينبغي أن يساعد عزم الأمانة العامة إشراك الصناديق والوكالات المتخصصة (الوكالة الدولية للطاقة النووية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة وصندوق الأمم المتحدة للسكان) بطريقة أكثر نشاطاً في أنشطة اللجنة الرباعية للتنسيق لتوسيع التعاون من أجل التقليل من الآثار طويلة الأجل لكارثة تشيرنوبيل.

٤ - سوف يكون من المستصوب إنشاء صندوق دولي لتشيرنوبيل لتوفير الدعم المالي من أجل تنفيذ المشاريع المقترحة. ويتعين في هذه المرحلة تنقيح خطط المشروع وتحويلها إلى مشاريع عملية تكون مقبولة للبلدان المتضررة وللمانحين. وحكومة أوكرانيا مستعدة لتقديم المساعدة الشاملة لتنفيذ المشاريع المعتمدة.

٥ - لكي تساعد الأمم المتحدة على تعبئة الموارد من المانحين، ينبغي إيلاء الاهتمام لزيادة التعاون بين أوكرانيا والدول الأعضاء الأخرى فيما يتعلق بالمسائل ذات الصلة بإغلاق أو إيقاف محطة تشيرنوبيل لتوليد الطاقة النووية.

٦ - ويجري حالياً وضع برنامج شامل للفترة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٥ وحتى ٢٠١٠ من أجل الإنعاش الاجتماعي والاقتصادي وتنمية المناطق المتأثرة بالإشعاع بعد كارثة تشيرنوبيل للطاقة النووية ومناطق التوطن الكثيفة السكان. وينبغي بذل جهوداً لإشراك المنظمات الدولية والأمم المتحدة والأخصائيين العالميين المرموقين في هذه القضايا والتماس الموارد من الصناديق الدولية لوضع وتنفيذ البرنامج.

٧ - كما تمثل الطريقة المثلى لتقديم الدعم للسكان المتأثرين في إنشاء مراكز إعلامية للتأهيل الاجتماعي والنفسي مع إشراك مكتب ممثل الأمم المتحدة في أوكرانيا. في هذا الخصوص وتقترح وزارة الطوارئ إشراك فرادى البرامج التابعة للأمم المتحدة (باستخدام

الصناديق الدولية في توسيع شبكة هذه المراكز الأقليمية في المناطق التي يسكنها ضحايا الكارثة لمساعدتهم على معالجة مشاكلهم الاجتماعية.

٨ - وينبغي إشراك المجتمع الدولي في تحديد المراكز الطبية التي تقوم بمعالجة الأفراد المحتاجين لنقل الأعضاء أو الأنسجة وفي جراحة القلب والمخ أو معالجة الأورام وفي تمويل هذا العلاج.

٩ - ويقوم العديد بالمنظمات غير الحكومية في أوكرانيا وبقية أنحاء العالم بتنظيم العلاج في الخارج للأطفال ضحايا الكارثة. ويمكن الاستفادة بشكل أفضل من الفرص المتاحة لدى المنظمات الدولية لهذا العلاج إذا قامت منظمة الأمم المتحدة للطفولة بتنسيقها.

١٠ - وثمة طلب لزيادة مشاركة المنظمات الدولية ولا سيما الأمم المتحدة لتطوير الاتصالات السلوكية واللاسلكية من أجل التبادل والنشر السريع على نطاق العالم للمعلومات الإشعاعية والبيئية والإحصاءات الطبية ذات الصلة بكارثة تشيرنوبيل.